ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

جرائم التعذيب إبان "معركة الجزائر" من خلال مذكرات "مصالح خاصة 1955م-1957م" لبول أوساريس

Crimes of torture during the 'Battle of Algeria' through the 'Special Interests 1955-1957 AD" memoirs by Paul Ausaris

موهوب مبروك[1]* بوعزة بوضرساية [2]

[1] جامعة الجزائر 02 (الجزائر)، mabrouk.mouhoub@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر 02 (الجزائر)، dr.bouazza@gmail.com

تاريخ الإستلام: 14/ 02 / 2022 **تاريخ القبول**: 20/ 04 / 2022 **تاريخ النشر**: 13/ 05 / 2022

ملخص:

شكّلت سياسة التعذيب إحدى الأساليب التي اعتمدتها الإدارة الاستعمارية في سبيل إخماد الثورة التحريرية من جهة، والتأكيد على استمرارية مشروعها الاستيطاني بشكل أبدي من جهة أخرى، تزامن دلك مع مساعي إخماد مختلف أشكال النضال والمقاومة التي أبداها الجزائريون ضد الأهداف الاستيطانية الفرنسية، فكانت تلك الأساليب عملا مبررا طيلة الحقبة الاستعمارية، وبخاصة فترة الثورة التحريرية التي ميزها طيلة مسارها اعتما د الإجرام والتعذيب في أقصى صوره وأشكاله سواء على المستوى الرسمي أو الفردي الذي ميز سلوكيات من قيادات الجيش، وجاءت في هدا السياق مذكرات" شهادتي حول التعذيب- مصالح خاصة 1959/1557 لبول أوساريس التي كشفت مستوى التعذيب التي تعرضت لها شخصيات ثورية خلال فترة " معركة الجزائر".

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الفرنسي ؛ بول أوساريس؛ التعذيب؛ الثورة التحريرية؛ معركة الجزائر.

***

Abstract:

The policy of torture was one of the methods adopted by the colonial administration to thwart the liberation revolution on the one hand, and to eternally ensure the continuity of its settlement project on the other hand. These torture methods were legitimized as it coincided with efforts to quell the various forms of the Algerian struggle and resistance against the French settlement goals. The liberation revolution period was characterized by maximum adoption of crime and torture in its different forms, whether at the official or individual level- the army leaders. In connection to this, the memoirs "My Testimony about Torture - Special Interests 1557/1959" by Paul Ausaris was written to reveal the level of torture that revolutionary figures were subject to during the "Battle of Algeria".

Keywords: the french colonization; Paul Ausaris; torture, the liberation revolution; the algerian battle.

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

ارتبطت السياسة الفرنسية بعد احتلالها للجزائر بالتكالب الاستعماري الأوروبي على الإمبراطورية العثمانية والوطن العربي كجزء منها، الأمر الذي جعل هده السياسة تسعى إلى محو كل ما له صلة بمقومات شعبها بما فيها من تنظيمات اجتماعية وأسس ثقافية والتي شكّلت احد ركائزه المتينة عبر مراحل و فترات تاريخية عديدة أثبت من خلالها أصالته الحضارية والجغرافية ووفق صامدا أمام كل أشكال الهيمنة الأجنبية على اختلاف أصولها وأهدافها، و الواقع أن الهدف المحوري للاحتلال الفرنسي للجزائر المتمثل في محاولة دمجها وإلحاقها أبديا قد شكل عاملا أساسيا في شمولية سياسته المنتهجة لجميع مناحي الحياة الحيوية، فهو لم يقتصر على في ذلك على الجانب السياسي والعسكري، وإنما تعداه إلى الهيمنة الروحية من خلال التدخل في الخصوصيات الاجتماعية، الثقافية والدينية وتكييفها مع القوانين الفرنسية بما يضمن له تجسيد أهدافه الاستيطانية والبراغماتية.

وفي ظل هده المرامي الاستيطانية التجأت الإدارة الاستعمارية إلى اعتماد جل الوسائل المتاحة لدفع الجزائريين للرضوخ والتماهي ضمن مشروعها الاستعماري، ولعل من أهم تلك الأساليب القمعية ممارسة التعذيب الذي برز بشكل جلي إبان الثورة التحريرية، هذا الأخير الذي يعد من الملفات المسكوت عنها من طرف السلطات الفرنسية السياسية والعسكرية على حد سواء رغم الجرائم الرهيبة، والأدلة الكثيرة التي جمعها المؤرخون المهتمون بهذا الموضوع فضلا عن التصريحات والشهادات التي قدمها بعض الجلادين من العساكر الفرنسيين الذين مارسوا هدا الأسلوب القمعي أثناء الثورة التحريرية لقمعها والحيلولة دون تحقيق أهدافها من جهة والإبقاء على أسطورة الجزائر الفرنسية بشكل أبدي.

وقي الحقيقة أن ممارسة التعذيب لم يقتصر على فترة الثورة التحريرية وإنما ارتبط بأول يوم حطّت فيه أقدام الفرنسيين أرض الجزائر، ظهر ذلك جليا من خلال تصرفات الجيش الفرنسي التي ناقضت روح معاهدة 1830 إذ تم الاعتداء على العنصر الجزائري ماديا ومعنويا بل تعدى الأمر إلى محاولة محوه وإبادته من خلال تلك الجرائم التي أرّخ لها المؤرخون الذين أجمعوا على وصف الاستعمار الفرنسي للجزائر بمغول القرن التاسع عشر، غير أن اكبر مرحلة شهدت أخطر مراحل التعذيب كانت بحق فترة المقاومات الشعبية التي ميّزت النصف الثاني من القرن التاسع عشر إذ اعتمدت أقصى أشكال التعنيف والتعذيب ضد رجال الانتفاضات الشعبية في سبيل ثنيهم عن معارضة الأهداف الاستيطانية، ورغم محاولات السلطات الفرنسية التستر على الموضوع ومعاقبتها لمن تجرأ من عساكرها على تقديم شهادته واعترافاته تحت أشكال مختلفة، ولعلّ أهم شهادة هي تلك التي قدمها بول أوساريس وهو الموضوع قيد الدراسة ولعله أضمن وأقرب دليل على بشاعة أسلوب التعذيب وهو ما عرّضه للمضايقات ومن تجريده لوسامه على خلفية التصريحات والشهادات التي أدلى بها في مذكراته والتي يصف فيها أساليب مختلفة للتعذيب مع تعرضه لأهم الشخصيات الثورية التي استشهدت تحت وطأة التعذيب، وعليه نطرح التساؤلات التالية: ما موقع أسلوب التعذيب في السياسة الرسمية الاستعمارية؟ كيف تم توظيفه بشكل عملي في تصفية قيادات ثورية إبان معركة الجزائر؟ كل هذا سنحاول الإجابة عنه في تفاصيل مقالنا هذا.

أولا: بول أوساريس (التكوين والمسار)

ولد بول أوساريس في 07 من نوفمبر 1918م، في (سانت بول كاب دو جو) (البليدي، 2013، صفحة 15) فيتارن جنوب غرب فرنسا،(Hervé, 2012, p. 01) التي ترعرع بها ونال فيها الجائزة الأولى في اللغة اللاتينية ثم التحق بثانوية (مونتاي ب "برودو")، ومنه بالجامعة التي تحصل فيها على شهادته الجامعية في الدراسات اللغوية اللاتينية والإغريقية (أوساريس، 2008، الصفحات 13-14) وكان في السادسة والثلاثين من عمره

عندما تطوع سنة 1941م في المخابرات الفرنسية قبل أن يلتحق بفرقة المظليين "الصاعقة البريطانيين" الذي كانوا يخترقون الخطوط الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية (البليدي، 2013، صفحة 15) وبالتحديد في27 من نوفمبر 1942م، (أوساريس، 2008، صفحة 14) إذ عمل أثناء ذلك مع المقاومة الفرنسية ضد النازية ثم شارك في حرب الهند الصينية (الفيتنام) 1954م. (البليدي، 2013، صفحة 15) وقام بول أوساريس بتأسيس قسم "أكسيون Action" في مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس (موريل، 2017، صفحة 155) وشارك في الجزائر سنة 1955م كضابط للاستعلامات (Hervé, 2012, p. 01)والمخابرات في فوج القناصة المظليين في منطقة سكيكدة فليب فيل، وقد تعرض أثناء عمله في هاته المنطقة لحادث هبوط مظلي في 01 جوان1956م دام شفائه مدة أربعة أشهر، أين نقل إلى الجزائر العاصمة ومنه إلى فرنسا، ثم عاد إلى الجزائر في أكتوبر1956م، (أوساريس، 2008، صفحة 68) ولم يباشر عمله إلا سنة1957م للمشاركة في معركة الجزائر، وفي أوائل سنة 1960م، درّب في صفوف الجيش الأمريكي من أجل مكافحة حرب العصابات (Hervé, 2012, p. 01) ودرس أساليب الحرب الثورية في كلية الولايات المتحدة الأمريكية (علاق، 2013، صفحة 89) وفي سنة 1973م أصبح مرافقا عسكريا في البرازيل خلال الديكتاتورية العسكرية بها حيث درس تعليمات الحرب في أدغال مركز"ماناوس"، من ثم عمل كتاجر سلاح للشركة "طومسون". (Hervé, 2012, p. 01)

بول أوساريس الرجل العسكري المحترف لعب دورا قذرا في حرب الجزائر بدءاً من جرائمه في منطقة سكيكدة، وكان معيّنا كقائد في منطقة "الشبلي" قرب مدينة "بوفاريك" قبل تعيينه في مدينة الجزائر بتاريخ جانفي 1957م، ما يعرف بفترة معركة الجزائر. (زبير، 2012، صفحة 93)

كان الرائد آن ذاك ملقبا باسم الكومندان أما هو كان يحبّذ اسم "رجل معركة الجزائر" (البليدي، 2013، صفحة 15) وقد أسندت له مهام التدخل والتنسيق بين ماسو والبوليس القضائي(P.J) (زبير، 2012، الصفحات 96-97) لشن حملة اعتقال على المشتبه فيهم من المناضلين، وهو معروف باغتيال الطبقة المثقفة من الجزائريين (Mefti, 2013, p. 14) وكان مكلفا بمهمة التكفل بكل طريدة أو رهينة تقع رهن الاعتقال في الجزائر كما عرف أيضا بأنه يلجأ إلى اغتيال كل رهينة تصمد أثناء الاستنطاق في "وادي مزفران"، غرب العاصمة، أو استخدام لحود جماعية. (بن خدة، 2005، صفحة 115)

ويذكر يوسف بن خدة أن بولس أوساريس اعترف شخصيا إلى قناة التلفزيون الفرنسية (Antenne 02) بقوله: "أن التعذيب كان أسلوب عمل معترف به ومباح من طرف السلطات السياسية العليا وضرورة حيوية بالنسبة للجيش الفرنسي، في الجزائر وفرنسا". واعترف "بقتل 24 شخصا من سجناء الحرب كما أعطى أوامر لقتل المئات من المشبوهين دون محاكمة وهو غير نادم". (بزيان، 2005، الصفحات 33-34) كما أكد: "أنه لن يتردد في ممارسة التعذيب لو تتكرر الفرصة من جديد وذلك أنه يعتبر عناصر "جبهة التحرير الوطني" قطاع طرق". (Ben Khedda, 2009, p. 86)

كما اعترف بلسانه أنه أشرف على تعذيب مشبوه جزائري رفض الاعتراف إلى أن توفي وأدلى أنه لم يتأسف على وفاته إنما تأسف على أنه مات دون أن يدلي بشهادته. (بزيان، 2005، صفحة 33) وقد دوّن بول أوساريس في سن 82 من عمره كتاباته التي أقر فيها بممارسة التعذيب وكان يقطن حينها بمنطقة الألزاس Alsace، (Hervé, 2012, p. 01) وأقر من خلالها أنه قتل المحامي (علي بومنجل) برميه من عمارة تقع في شارع (كليمونصو) بالأبيار في حين كانت المصادر الفرنسية الرسمية قد أعلنت أن المحامي علي بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957م، بعد أن تعرض لتحقيق دام43 يوم من طرف الفرقة الثانية للمظليين(R.P.C). (بزيان، 2005، صفحة 33)

هده الاعترافات جعلت بول أوساريس يتعرض لحملة واسعة من الشكاوى القانونية من هيئات وشخصيات ومنظمات تابعة لحقوق الإنسان من بينها نذكر:

- في 07 من ماي 2011م، تقدمت لجنة "حقوق الإنسان Ligue des drois de l'homme" بشكوى ضد تفاخره بجرائمه في حرب الجزائر من 1955م إلى 1957م، وقد عرضت الشكوى القانونية على محكمة باريس للنظر في جرائمه.

- وفي نفس اليوم تقدمت "الفدرالية العالمية لحقوق الإنسان La federation international des droits de l'homme"، بشكوى مماثلة ضد الجنرال على جرائمه المرتكبة في حق الإنسانية.

- في 13 ماي تقدمت السيدة جوزيت أودان Jusette Audin حرم موريس أودان .(KHETTAB, 2012, p. Maurice Audin29) بشكوى أخرى في إطار جرائم ضد الإنسانية في حق الشعب الجزائري وحق زوجها. (KHETTAB, 2012, pp. 42-43)

خضع بول أوساريس للمحاكمة سنة 2004م، وتمت إدانته في نفس السنة بتهمة "تبرير التعذيب"، حيث قضت المحكمة بتغريمه مبلغ 7 آلاف و500 يورو بسبب قضايا التعذيب، كما سحبت منه رتبته العسكرية ووسام جوقة الشرف من قبل الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك Jacques Chirac، وهو أعلى الأوسمة في فرنسا، (د.ك، 2013، صفحة 12) وفي الجزء الأخير من حياته ارتدى رقعة على عينه اليسرى، التي فقدها نتيجة لعملية من cataracte، وأعلن اتحاد من "يتجرأ يفز (Qui Ose Gagner) عن وفاة الجنرال المتقاعد بول أوساريس على موقعه الالكتروني بأنه توفي عن سن ناهز 95 سنة وقد أعلن كذلك موقع اتحاد المظليين السابقين في 03 ديسمبر 2013م عن وفاته، (AGGAR, 2013, p. 02) ولم يذكر البيان متى توفي بول أوساريس بالتحديد ولكن ذكر أنه كان مقيما في المستشفى منذ فترة، وأقيمت جنازته يوم الثلاثاء 10 ديسمبر 2013م في بلدة باران حيث كان يعيش. (د.ك، 2013، صفحة 12)

اعترف بول أوساريس مزهوا بممارسة التعذيب ضد الجزائريين خلال ثلاث إصدارات، كلها صدرت بعد 2000م. (علاق، 2013، صفحة 89)

PAUL AUSSARESSES: Services spéciaux d'Algérie (1955-1957), (Mon Témoignage sur la torture), 2001, p. 197) (AUSSARESSES, Services spéciaux d'Algérie (1955-1957), (Mon Témoignage sur la torture).

هذا الكتاب صدر سنة 2001م وتمت ترجمته إلى اللغتين الأولى بالإنجليزية، تم طبعها لعدة مرات كانت الأولى في 01 من فيفري 2004م، والثانية في 01 جانفي 2006م، والثالثة سنة 2008م، وترجمتها في مدينة نيويورك تحت اسم:

PAUL AUSSARESSES: The battle of the casbah: Terrorosm and counter terrorism in algeria, 1955-1957 (AUSSARESSES, The battle of the casbah: Terrorism and counter terrorism in Algeria 1955-1957, 2008).

والثانية بالعربية والتي قام بتعريبها مصطفى فرحات وقد حملت اسم: شهادتي حول التعذيب 1955-1957م، (مصالح خاصة)، بالإضافة إلى كتابين آخرين، الأول تحت عنوان من أجل فرنسا من تاريخ 1942-1954م والذي كان مكمّلا لكتاب مصالح خاصة، وتحدث فيه عن الفترة التي مكث فيها في الجزائر.

Paul Aussaresses:Pour la France – Services spéciaux 1942-1954. (Aussaresses, 2001, p. 271)

بالإضافة إلى كتاب:

Paul Aussaresses: Je n'ai pas tout dit (Ultimes révélation au service de la France).

والذي قدمه الكاتب (Jean-Charles Deniau) وصدر في 24 من شهر أفريل 2008م. (Aussaresses, Je n'ai pas tout dit Entretiens: Jean-Charles Deniau, 2008, p. 297)

□

ثانيا: قضايا التعذيب في مذكرات أوساريس (اعتراف أم تبرير).

1. إضراب الثمانية أيام (الخلفيات، التأثيرات وآليات المواجهة)

يعتبر إضراب الثمانية أيام من بين الأحداث الهامة والبارزة في تاريخ الثورة الجزائرية، فقد جاء تدعيما وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الرامية إلى تصعيد الكفاح العسكري والسياسي، في إطار نقل الثورة من الجبال إلى المدن، مع ضرورة إشراك كافة فئات الشعب الجزائري في النضال التحرري، الذي كان إمتحانا عسيرا إذ اقتضت ظروف الحرب، أن تجد الجماهير الشعبية نفسها في مواجهة حاسمة وغير متكافئة مع المستعمر الفرنسي، وما ميّز هذا الإضراب عن باقي الأحداث الثورية الأخرى أنه لم يكن مألوفا في مدته وشموليته داخل الوطن وخارجه حيث في ظل هاته التطورات ظهرت لدى قادة لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تنظيم تظاهرة احتجاجية سلمية تكون لافتة للأنظار والرأي العام، (عباس، 2007، صفحة 223)يذكر (ياسف سعدي) أن محمد العربي بن مهيدي قد كلّمه عن فكرة مشروع الإضراب لكن لم يحدد له الزمان ولا المكان، مُؤَكِدًا له أن هذا الإضراب هو الفرصة الوحيدة للشعب الجزائري ليعبر من خلاله للاستعمار الفرنسي وللعالم أجمع بأن الجزائر ليست فرنسية (Saadi, 2009, p. 36)ويعبر كذلك عن تضامن الشعب ودعمه لجبهة التحرير الوطني (Rahal, pp. 107-223) ، القضاء على الاستعمار الفرنسي واسترجاع السيادة الوطنية. (Johnson Onyedum, 2012, p. 720)

صدر قرار تنظيم الإضراب من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تعمدت الإعلان عن تاريخ الإضراب وأنه سيكون لمدة 08 أيام، (بن يونس، 2013، صفحة 24) لأنه يصادف المناقشة التي برمجتها منظمة الأمم المتحدة لدراسة القضية الجزائرية، (شفرون، 2002، صفحة 36) وحتى المصادر الفرنسية تتفق على أن الموعد حدد بدقة ليتزامن وطرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة"، ويتعلق الأمر بإثبات أن الحركة التحررية والثورة القائمة في الجزائر يحركها شعب بأكمله من أجل استرجاع استقلاله، وقد مس هذا الإضراب جميع الفئات في الجزائر دون استثناء إذ ظهر تأييد الشعب الجزائري من خلال الاستجابة الواسعة لنداء الإضراب، (بن يونس، 2013، صفحة 24) وتم التحضير له بتوزيع المنشورات التي تدعوا العمال الأجراء لعدم الالتحاق بمناصب عملهم بالمصانع والورشات، والتجار بغلق محلاتهم، وصاحب توزيع هذه المنشورات تنظيم اتصالات ولقاءات في المقاهي لتحريض الجزائريين على تلبية نداء الإضراب، ولم تقتصر هذه التحضيرات واللقاءات على الجزائر فقط بل على الجالية الجزائرية المتواجدة في فرنسا كذلك ويذكر من بينها السيد مُحند آكلي بن يونس: "اللقاء الذي وقع في شارع شارُونري بمنطقة سانت دوني، والذي للأسف لم نستطع فيه إيصال صوتنا لأن صاحب المقهى قام عمدا برفع صوت المذياع، إلا أن أحد المناضلين الجزائريين قام بقطع خيط التيار الكهربائي، من ثم استأنفت الجلسة وتم شرح أهداف الإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني". (Benyounes, 2012, p. 25)

ويضيف ياسف سعدي حول إضراب الثمانية أيام قائلا: "إذا لم نحقق الاستقلال بهذا الإضراب فان إضراب الثمانية أيام قد يكون خطأ كبيرا"، ويؤكد أنه كان من المؤيدين للإضراب لكنه كان يريد أن يستمر لمدة ثلاثة (03) أيام فقط،(Belkhiri:, 2010, pp. 01-02) لكن القرار كان قد أتخذ و انتهى بأن يستمر الإضراب لمدة ثمانية أيام على التوالي، وذكر أنهم كانوا خائفين من تداعيات هذا الإضراب، وأن الهدف من هذا الإضراب هو تنديد التعذيب والعنف ضد الجزائريين وجعل القضية الجزائرية معروفة على الساحة الدولية وعلاوة على ذلك تم اختيار موعد 28جانفي إلى 04 فيفري، لأنه تزامن مع افتتاح دورة الأمم المتحدة وبالتحديد عشية انعقادها في الأمم المتحدة وإثر هذا القرار نظمت (Stora & Amirl, p. 09) الأحزاب والنقابات السياسية في جميع أنحاء البلاد إضرابا عاما وموحدا وسلسلة من الإجراءات الجماعية بدون عنف كمقاطعات واحتجاجات تحت إشراف جبهة التحرير الوطني (Pervillé, p. 175) بعد انطلاق الإضراب في اليوم المحدد له، الذي مس

(Mamri, 2008, pp. 420-421) مختلف أنحاء التراب الوطني تكبدت مدينة الجزائر العبء الأكبر لعدة ظروف مختلفة منها وجود مركز الإدارة الاستعمارية بها وتواجد الصحافة الأجنبية، وأيضا وجود مراسلي الوكالات العالمية.

كانت شوارع العاصمة فارغة وكل المحلات التجارية والأسواق العامة مغلقة أصبحت مدينة الجزائر كأنها مدينة ميتة لم يستيقظ أهلها (معمري، 2008، الصفحات 390-400) وقد شكل هذا الإضراب ملحمة شعبية، تجسدت في الاستجابة الرائعة للإضراب الذي دعت إليه قيادة الجبهة ويثبت القرار التالي أن الإضراب أثار الذعر في أوساط السلطات الفرنسية التي تيقنت من نجاحه، لأن السكان سيعملون بالتعليمات خوفا أو اقتناعا، فكان لا بد من رد فعل فوري، (Mamri, Abane Ramdane – Documents Et Verites, 2012, p. 48) غير أن القرار الذي أمر من الوزير روبير لاكوست (عمراني، 2007، صفحة 84) كسابقة كبيرة إذ تضمن مجموعة من المواد التعسفية حيث نصت المادة الأولى على مجموع صلاحيات الشرطة، المخولة عادت للسلطة المدنية تم تخويلها من جديد للسلطة العسكرية، (نفس ما حدث سنة 1955م في قانون حالة الطوارئ)، أما المادة الثانية نصّت بأن يكلف الجنرال ماسو، قائد الفرقة العاشرة للمظليين بتنفيذ هذا القرار، (Morgan, 2016, p. 15) وعاقب روبير لاكوست المشاركين بالإضراب بغلق محلاتهم لأجل غير محدد وقام ت قوات الأمن بكسر عدد كبير من أبواب المحلات وشهدت العاصمة آنذاك عدة عمليات قمع واختراقات واعتقالات كثيرة، (طاس، 2013، صفحة 290) ويذكر جاك دوكسن في كتابه أن روبير لاكوست كان يعلم بالإضراب منذ أوائل جانفي وذكر ما قاله باختصار يوم 07 جانفي 1957م "لكم التفويض المطلق"، للجنرال ماسو والذي قصد به أن لهم التفويض المطلق لتخليص مدينة الجزائر من جبهة التحرير الوطني . (أوساريس، 2008، صفحة 109) وذلك ما أكده بول أوساريس في مذكراته قائلا: "طلب مني ماسو في أول لقاء في 08 جانفي 1957 بالاعتناء بكسر الإضراب التمردي الذي تم تحديده يوم 28 جانفي 1957م عن طريق منشورات موقعة من طرف بن مهيدي". (الغربي، 2009، صفحة 261)

وكان هذا أول تحدي قابل الجنرال جاك ماسو JACQUES MASSU لوقف الإضراب بأي وسيلة، مستخدما كافة القوى المتحصل عليها، وقد انطلق في تنفيذ الأوامر على الفور مع كل أركان قيادته التي كانت تسند لبول أوساريس وكان برتبة رائد حينذاك هذا الأخير الذي يصفه إيف كوريار بصفتي الدهاء والخجل الشديدين،(Courriere, 2000, p. 69) وكان بول أوساريس قد وضع يده على بطاقية للشرطة تنطوي على مئات من المشبوهين في ليلة 14جانفي، حيث اقتحم المظليون سكنات القصبة المكتظة بالسكان، واعتقلوا 1500 شخص حسب ما ذكره جاك دوكسن، ويحصي ياسف سعدي في مذكراته أن السكرتير العام لبوليس الجزائر أثبتت إختفاء 3024 شخصا في جانفي1957م، (سعدي، د.س، صفحة 49) وتم إطلاق الآلاف الجزائريين من وظائفهم، وطردوهم من ديارهم، وذكر أن 40% من سكان العاصمة تم استجوابهم ويذكر بنجامين ستورا أنه تم إحصاء 5000 ناشط أثناء إضراب الثمانية أيام. (Stora, Algérie Gistire Contemporaine 1830-1988, 2004, p. 143)

وفي فجر 28 جانفي 1957م شرع ماسو بفتح المتاجر والعمل على إرجاع العمال إلى مناصبهم (H. Roye, 2011, p. 08) بمداهمة ديار الجزائريين وتحطيم أبواب منازلهم، والجنود يدفعون الشيوخ والصغار إلى خارج ديارهم واستدعائهم بواسطة سيارات على أعلاها مكبرات صوت تدعوهم إلى استكمال نشاطاتهم اليومية والعودة إلى مراكز أعمالهم (زياد، مقران، و آخرون، 2008، صفحة 390) وإخراجهم لفتح دكاكينهم بالقوة ولكن الجزائريين قاطعوا الشراء، لكن التفجيرات لم تتوقف سواء أثناء الإضراب أو بعده ومن بينها التفجير الذي وقع في 10 من فيفري 1957م، في مدرجات ملاعب الأبيار والرويسو وكانت الحصيلة 10 قتلى

وحوالي ستين (60) جريحا وتعرض ثلاثة (03)جزائريين للقتل من طرف الجمهور الأوروبي الهائج، وتكمن أهمية هذه التفجيرات في تفنيد وتكذيب التصريحات المعلنة من روبير لاكوست وجملته المشهورة "الربع ساعة الأخيرة من عمر القضية الجزائرية"، وكذلك تصريحات ماسو بخصوص الموعد الوشيك للقضاء نهائيا على "الإرهاب" في مدينة الجزائر، وهذه التفجيرات أثبتت أن جبهة التحرير الوطني تصعد من مقاومتها وتحديها للسلطات الفرنسية"، على عكس ما وصفه سعد دحلب بأن الإضراب "قد عزف للحن الجنائزي على الجزائر" وبأن الساعة الأخيرة لفرنسا في الجزائر قد حانت. (دحلب، 2007، صفحة 61)

لم يبدأ استعمال التعذيب مع معركة الجزائر، فكما رأينا كانت ممارسة التعذيب ممارسة عريقة في القدم، وتضاعفت بفعل تضاعف نشاط جبهة التحرير الوطني غير أن الذي حدث في الجزائر في 1957م لا يستثني ما يحدث في أماكن أخرى، ولا أشكال أخرى من العنف الذي كان يمارس في جميع أنحاء الجزائر (Duquesne, 2001, p. 12) فقد كانت معركة الجزائر دموية كما وصفها محمد حربي، (Harbi, 2001, p. 152) ويعترف جاك دوكسن في كتابه بأساليب التعذيب التي كان يستخدمها المظليون لجمع المعلومات والقضاء على الإضراب وإيقافه إذ ذكر: "إن معظم المشبوهين كان يجرى تعذيبهم... إن شكل التعذيب السائد كان، كما هو معروف، يتمثل في التعذيب بالكهرباء.(GÉGÉNE) حيث أن مرور التيار الكهربائي بالجسد يحدث اضطرابا في القلب وكأنه يمزق العضلات...كما أستعمل الماء كثيرا حيث كان يغطس رأس المعتقل في حوض المطبخ أو الحمام عدة مرات..." (شفرون، 2002، صفحة 39) أو يضيف يملأ البطن والرئتان بالماء البارد عن طريق أنبوب يوضع بالفم، تدخل بالأدبار أنابيب قوية الضغط، فتمزق الأمعاء، كما تدخل زجاجات بفروج النساء...كان يسلّط شتى العذاب على نساء أو رجال يعلقون مسبقا بالعوارض، من القدمين أو من القدمين واليدين معا... لقد حدث أسوأ من ذلك". (Duquesne, Torture En Algérie Un Témoignage Inédit De Jacques Duquesne, 2000, p. 61)

فقد شهدت الأشهر الأولى من 1957م انتشارا واسعا للتعذيب خلال معركة الجزائر كما حدث مع الشهيدين محمد العربي بن مهيدي وعلى بومنجل كلهم سجناء مدنيون أوقفوا عزلا وعذبوا وقتلوا بنذالة (Dahleb:, 1990, p. 79) بُررت هذه الأعمال في 05 مارس 1957م بأنها الوسيلة الوحيدة لافتكاك المعلومات، حتى أنه تم استغلال الأطباء العسكريين من أجل إجراء بحوث سلمت سرا إلى المتخصصين لمعرفة إلى أي مدى يمكن تسليط العذاب دون التسبب في موت الشخص المستنطق، وكان ضباط الصف التابعين للرائد أوساريس يمرون يوميا، بأماكن الاستنطاق لجمع المحتضرين وجثث الموتى بعد تأكد من أنهم ماتوا مستعملين المسدسات والخناجر للقضاء على أنفاسهم الأخيرة ثم يتم دفن الجثث في مقابر جماعية يضيف الصحفي المندد للتعذيب جاك دوكسن في صحيفة لاكروا اليومية أن أغلب المفقودين يكون قد قذف بهم في البحر من الطائرات المروحية حيث ربطت بأرجلهم "باربنة"(Parpaing) أو كتلة من الخرسانة المسلحة، ويرجح عدد المفقودين إلى 3000مفقود، هو الذي كثر تداوله في (مدينة) الجزائر منذ صائفة 1957م. لكن البعض تكلم عن 4000 بل عن 5000 مفقود. (Duquesne, Carnets Secrets De La Guerre d'Algérie, 2012, p. 02)

وقد خلّف إضراب الثمانية أيام العديد من النتائج إذ أثبتت الأمة الجزائرية كلها دون استثناء مشاركتها في الكفاح الجماعي تحديًا لسلطات الاحتلال وقوته المدجّجة بمختلف الأسلحة بصموده وثباته، ذلك ما حقق القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين كل أفراد الشعب الجزائري إذ كان الإضراب بمثابة استفتاء، عبّر من خلاله الشعب الجزائري على تمسكه بقيادته الثورية، كممثل شرعي ووحيد له، (لجنة الثقافة عين مليلة، 2004، الصفحات 26-27) وكان بمثابة رسالة إلى الجهات الفرنسية بأن الثورة كما هي ثورة الفلاح في الأرياف والمجاهدين في الجبال، هي كذلك ثورة التجار والعمال في المتاجر والمصانع وثورة الطلاب في المدارس والجامعات، (قاسمي، د.س، صفحة 509) وقد صاحب هذا الانتصار الداخلي،انتصار سياسي في

المجال الدولي، إذ تزامن هذا الإضراب مع عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ومناقشتها لفترة أكثر من عشرة أيام، في دورتها الحادية عشرة التي أنهت أعمالها يوم 15 فيفري 1957م وتوجت بالتصويت على مشروع القرار المتعلّق بالجزائر، إذ اعتبرت القضية الجزائرية من القضايا الدولية التي ينطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في حق تقرير المصير، ولذا وجب على فرنسا أن تتجه في هذا الاتجاه لتسوية المشكلة الجزائرية بطرق سلمية عن طريق التفاوض؛ وبذلك تقوي موقف الثورة الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي (لجنة الثقافة عين مليلة، 2004، صفحة 26) وأصبحت سنة 1957م هي سنة الجزائر في الأمم المتحدة فقد عرضت القضية الجزائرية فيها مرتين علنا في دورتين متتاليتين الحادية عشر المتزامنة مع الإضراب والثانية عشر.

وقد نجح الإضراب بشكل واسع كما كان مخطط له سواء في الجزائر أو في فرنسا على عكس ما ذكره بول أوساريس في مذكراته على أن الإضراب فشل ولم ينجح (أوساريس، 2008، صفحة 112) فبالنسبة للجزائريين قد نجح الإضراب الذي نادى به بن مهيدي ورفقائه بدءا من 28 جانفي إلى غاية 04 فيفري 1957م (عباس، ثوار عظماء -شهادات 17 شخصية وطنية-، 2013، صفحة 390) إلا أن تلك الفترة عند الفرنسيين تعرف بفترة "معركة الجزائر" (Ben Khedda, 2009, p. 75) من 07 جانفي إلى 08 أكتوبر 1957 والمظليون هم الذين صاغوا هذه التسمية ليتباهوا بما يعتبرونه نصرا أحرزوه بسهولة (بن خدة، 2005، صفحة 91) إذ في نظرهم لم يفلح الإضراب العام في بلوغ أهدافه لأن التجار والموظفين رجعوا إلى مناصب عملهم بعد استعمال القوة من طرف السلطات الفرنسية. فقد أصبح الإضراب بمثابة حرب لإبادة الجزائريين؛ (فركوس، 1983، صفحة 374) لذلك أطلق عليه محمد حربي اسم مأساة معركة الجزائر. (حربي، 1983، صفحة 166)

2. الآراء المختلفة حول قضية محمد العربي بن مهيدي.

تضاربت الآراء حول اعتقال العربي بن مهيدي واختلفت الشهادات والروايات حول الظروف التي تم فيها اعتقاله الشهيد وإعدامه دون محاكمة، ذلك تتعدد الروايات وهي كالتالي: (المتحف الوطني للمجاهد، 2002، صفحة 152)

رواية مارسيل بيجار: يقول مارسيل بيجار (Bijeard Marcel) إن ظروف اعتقاله كانت غامضة وبوتيرة سريعة إذ يذكر اعتقال بن مهيدي تم عن طريق أحد مناضلي جبهة التحرير الوطني الذي أعطى معلومات لقوات العقيد بيجار عن مكان اختفائه ويضيف بأن هذا المناضل الذي أوشي بمكان وجوده هو (إبراهيم شرقي) المدعو أحميدة المقبوض عليه من طرف القوات الاستعمارية، ولكن شرقي إبراهيم نفي ذلك نفيا قاطعا (معمري خ.، 2014، صفحة 112) وفي نفس الإطار يقول بيجار قائد الفيلق الثالث للمظليين "إنني أتذكر جيدا بان أحد ضباطي ذهب إلى العمارة الواقعة بشارع (كلود ديبيسي) في مهمة القبض على بن خدة الذي كنا نراقبه ونترصد حركاته معتقدين أنه موجود بالعمارة المبلغ عنها ظنا لكن عندما وصلت قواتنا إلى العمارة أشرنا إليها تبين أن الساكن ليس بن يوسف بن خدة بل هو بن مهيدي الذي كنا نبحث عنه منذ مدة طويلة، وإنني أعتبر هذا الرجل الرقم واحد في الثورة التحريرية الجزائرية، لأن بن مهيدي يناضل من أجل استقلال وطنه، ومباشرة بعدما ألقي القبض جاؤوا به إلى مكتبي الكائن بالأبيار مقيد اليدين، وعندما رأيته لأول مرة رأيت، فيه الرجل المقاوم المناضل رغم أن جل المصادر الجزائرية تذكر أن بيجار عذب بن مهيدي تعذيبا جهنميا. (علية، 2001، صفحة 31)

وقع رهن الاعتقال في 23 فيفري 1957م عقب إضراب الثمانية أيام وأثناء أحداث معركة الجزائر الكبرى،اقتيد إلى مقر الفيلق الثالث المظليين ثم نقل إلى مقر مديرية مراقبة الإقليم، (Hamid, 2001, p. 251) بشارع لويز دوبيتيني بالقرب من شارع كلود دي بوسي حيث خضع للاستنطاق والتعذيب دون أن يتفوه بكلمة

واحدة وأثناء عملية الاستنطاق قال له الجنرال بيجار:"لقد وقعت بين أيدينا، انتهت حرب الجزائر وخسرتم كل شيء". فأجابه بن مهيدي: "لا تعتقد ذلك، هل تعرف أغنية الأنصار، التي تقول إذا سقطت يا صديقي، فهناك من سينبثق من بعدك ليخلف مكانك". (Hamid, 2001, p. 251)

كان بيجار معجبا بشجاعة بن مهيدي ورؤيته السياسية للأحداث، إذ قال عنه يوم اعتقاله، لا يوجد أمامي مسؤول عسكري فقط بل نموذج من المقاومين الثوار الأحرار ومستعد للتضحية بكل شيء من أجل القضية التي يؤمن بها، وإنه يتحلى بالحزم، الخصال البطولية، الشجاعة، الإخلاص والنزاهة. ولقد أبقى بيجار على صمته المطبق حول وفاة الشهيد بن مهيدي حيث أثارت ضجة كبيرة ضخمة وأغضبت كم من ضمير، اكتفى بأن أشار إليها إشارة خاطفة في جملة جاهزة لم ينفك يرددها وهي: "لقد أصدرت باريس الأمر لماسو لاسترجاعه فغادر مركز قيادتي ومعه محبتي، وفصيلتي أدت له التحية الشرفية". (Mameri، 2013، صفحة 126)

رواية إيف كوريار: بما أن الروايات متسلسلة تقريبا فإن إيف كوريار أكد على ما ذكره بيجار بأن إبراهيم شرقي هو الذي قادهم لمكان العربي بن مهيدي، ويذكر الصحفي إيف كوريار أن اعتقال بن مهيدي تم عن طريق أحد مناضلي جيش التحرير الوطني، الذي قدم معلومات لقوات العقيد بيجار وهذا المناضل هو إبراهيم شرقي المدعو "حميدة". (Courriere, 2000, pp. 834-835)

رواية إبراهيم شرقي: لكن إبراهيم شرقي نفي ما قاله الصحفي إيف كوريار وقال: "تم اعتقالي في اليوم الذي تلى اعتقال بن مهيدي وقد كان اعتقال بن مهيدي محض صدفة، فالمظليون كانوا يبحثون عن المناضل بن يوسف بن خدة ومن قدم عنوان بن مهيدي لقوات بيجار هم الحركيون". (Chergui, Ben Mohamed, & Tahri, 2012, pp. 130-131)

رواية جاك ماسو: حسب الجنرال ماسو في كتابه (معركة الجزائر الحقيقية) إن القبض على بن مهيدي كان يوم 16 فيفري 1957م وكان يحمل بطاقة تعريف باسم عبد الرحمان غيبود تم اكتشاف هويته بعد 24 ساعة من اعتقاله بسبب الصدفة غير العادية. (لزنك، 2015، صفحة 70)

رواية بن يوسف بن خدة: ذكر بن يوسف بن خدة أن كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي لم يطمئنّا لمكانهما بسبب عمليات الاعتقال والمطاردة في العاصمة، فطلبا مني إيجاد ملاجئ لهما فأسكنت الأول وهو كريم بلقاسم عند أحد أصدقائي الفرنسيين، أما بن مهيدي فقد وضعت تحت تصرفه شقة صغيرة بشارع ديدوش مراد بالعاصمة (Ben Khedda, 2009, p. 113) فنقلت كريم بلقاسم إلى الموقع الذي اتفقنا عليه، لكن للأسف لم أستطع نقل بن مهيدي إلى الموقع المتفق عليه فقد تم إلقاء القبض عليه قبل أن أصل إليه، فقد ألقي القبض على بن مهيدي إثر وشاية من طرف بعض مفتشي الشرطة المدنيين الذين فتشوا وثائقه في مقر وكالته وعثروا على عناوين الشقق التي بيعت لأعضاء من لجنة التنسيق والتنفيذ تحت أسماء مستعارة ومن هنا انطلقوا نحو تلك السكنات باحثين عن شيء يربطهم بأعضاء اللجنة فوجدوا أنفسهم وجها لوجه مع العربي بن مهيدي.

رواية بول أوساريس: الذي يذكر أنهم تتبعوا ابن الملياردير الذي كان يملك مصنعا كبيرا للتبغ بالجزائر العاصمة، ويسير أموال جبهة التحرير الوطني في نفس الوقت، وعندما أوقفناه شرع بذكر كل ما يعرفه ومن بين ذلك عنوان بن مهيدي. (أوساريس، 2008، الصفحات 131-132)

فقد كانت ظروف وفاة العربي بن مهيدي حسب رأي الكاتب خالفة معمري أكثر غموضا وأكثر غرابة من ظروف اعتقاله، لأن الغموض الذي أبقت عليه السلطات الفرنسية الغرض منه التعتيم على الحكم ومنع الشعب الجزائري من معرفة الحقيقة حول تاريخه، (معمري خ.، 2008، صفحة 117) ويضيف الكاتب

الفرنسي أوليفي لوكور غرانميزون (Olivier Le Cour Grandmaison) أنه حتى لو تم تقطيع العربي بن مهيدي إربا إربا سيبقى هذا فعل مشينا في تاريخ فرنسا. (أوليفي لوكور، 2008، صفحة 231)

II. خاتمة:

*إن إقرار قانون الإلحاق السياسي للجزائر بالممتلكات الفرنسية فيما وراء البحار اقتضى على الإدارة الاستعمارية اعتماد كل السياسات في سبيل تحقيق مشروعها الاستيطاني بما في دلك الإجرام والتعذيب، هذين الأسلوبين قد تم انتهاجهما من السنوات الأولى للاحتلال.

* ارتبط اعتماد سياسة التعذيب بمختلف أشكالها وصورها بشكل خاص باندلاع الثورة التحريرية، ظهر ذلك من الممارسات الإجرامية لضباط الجيش الفرنسي خاصة مع إقرار قانون الطوارئ، فأضحى ذلك عملا مبررا لمواجهة الثورة التي تم تقديمها على أساس أنها أعمال خارجة عن القانون.

* مثلت الاعترافات التي أدلى بها بول أوساريس في مذكراته، خاصة ما تعلق بجرائم التعدي بابان معركة الجزائر وما رافقه من عمليات تصفية لقيادات رئيسية للثورة صورة حية عن طبيعة الفعل الاستعماري الإجرامي وسياساته اللإنسانية، مما يعطي دليلا على زيف الافتراءات الاستعمارية القائلة بتمدين الشعوب المستعمرة.

الإحالات والمراجع:

إبراهيم طاس. (2013). السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها 1956-1958م. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد زياد، عبد الحفيظ مقران، و آخرون. (2008). حوار حول الثورة. الجزائر، الجزائر: موفم للنشر.

أحمد شفرون. (06 محرم، 2002). ترجمة كتاب معركة الجزائر -من أجل فهم معركة الجزائر لجاك دوكسن - Jacques Duquesne-. *مجلة المصادر* (06).

الغالي الغربي. (2009). *فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962 دراسات في سياسات وممارسات*. الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع.

المتحف الوطني للمجاهد. (2002). *الشهيد محمد العربي بن مهيدي سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962*. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

بن يوسف بن خدة. (2005). *الجزائر عاصمة المقاومة 1957-1958م*. (مسعود حاج مسعود، المترجمون) الجزائر: دار هومة للطباقة والنشر والتوزيع.

بول أوساريس. (2008). *شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة: الجزائر 1957-1959م*. (مصطفى فرحات، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار المعرفة للطبع والنشر.

جاك موريل. (2017). *رزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار* (الإصدار 01). (عماد أيوب، المترجمون) النجف، العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

خالفة معمري. (2008). *عبان رمضان* (الإصدار طلعة لوزارة المجاهدين). الجزائر، الجزائر: ذ.ط.

خلافة معمري. (2014). *العربي بن مهيدي رمز الوطنية*. (أحسن خلاص، المترجمون) الجزائر، الجزائر: طبعة وزارة المجاهدين.

د.ك. (2013). وفاة الجنرال المتباهي بتعذيب الجزائريين. *مجلة العرب* (9400).

رشيد زبير. (2012). *جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962*. الجزائر، الجزائر: دار الحكمة.

رقية لزنك. (2015). بسكرة -الجزائر.

سعد دحلب. (2007). *المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر*. الجزائر: دار دحلب للطباعة والنشر والتوزيع.

سعدي بزيان. (2005). *جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس (صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1930 إلى الاستقلال 1962*. الجزائر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

صابر البليدي. (07 12، 2013). رحل الجلاد وبقيت الجريمة. *مجلة العرب* (9402)، صفحة 15.

صالح بن نبيلي فركوس. (1983). *تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962*. بيروت، لبنان: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

عبد المجيد عمراني. (2007). *جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962*. الجزائر، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع والطباعة.

عثمان طاهر علية. (2001). *الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات*. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

غرانميزون أوليفيي لوكور. (2008). *الاستعمار والإبادة -تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية*. (نورة بوزيدة، المترجمون) الجزائر: دار الرائد الكتب.

لجنة الثقافة عين مليلة .(2004) .*الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 -مارس 1957م 03 -مارس 2004م* .عين مليلة :شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد آكلي بن يونس. (2013). *سنوات في قلب المعركة -حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962م*. (عبد السلام عزيزي، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر.

محمد حربي. (1983). *جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع 1945-1962*. (كميل فيصر داغر، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

محمد عباس. (2013). *ثوار عظماء -شهادات 17 شخصية وطنية-*. الجزائر: د.ط.

محمد عباس. (2007). *نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية*. الجزائر: دار القصبة للطباعة والنشر والتوزيع.

هنري علاق. (2013). *عودة إلى الاستنطاق (حوار مع جيل مارتن)*. (مصطفى ولد عبد الخالق، المترجمون) الجزائر، الجزائر: منشورات أمدوكال.

ياسف سعدي. (د.س). *ذكريات معركة الجزائر*. (إبراهيم حنفي، المترجمون) مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

يوسف قاسمي. (د.س). *الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية السياق التاريخي والدلالات -في تاريخ الثورة-*.

AGGAR, S. (2013, 12 05). Le général AUSSRESSES S'en va avec secrets (L'assassin de ben M'HIDI est mort). *L'expression* .

Aussaresses, P. (2008). *Je n'ai pas tout dit Entretiens: Jean-Charles Deniau.* paris: Ed: du Rocher.

Aussaresses, P. (2001). *Pour la France – Services spéciaux 1942-1954.* paris: Ed: Du rocher.

AUSSARESSES, P. (2001). *Services spéciaux d'Algérie (1955-1957), (Mon Témoignage sur la torture).* france: Ed: Perrin France.

AUSSARESSES, P. (2008). *The battle of the casbah: Terrorism and counter terrorism in Algeria 1955-1957.* New York, usa: Ed: Enigma Books.

Belkhiri:, F. (2010, 01 26). Yacef Saadi Raconte La Greve Des 8 Jours De 1957: La Question Algérienne Portée Devant L'ONU. *Horizons, .*

Ben Khedda, B. (2009). *Alger, Capitale De La Résistance 1956-1957.* Alger: Ed Houma.

Benyounes, M. A. (2012). *Sept Ans Dans Le Feu Du Combat – La Guerre D'Algérie En France 1954-1962.* Alger: Ed: Casbah,.

Chergui, B., Ben Mohamed, M., & Tahri, H. (2012). *Au Coeur De La Bataille D'Alger - La Grève De Huit Jours Et L'arrestation De Larbi Ben M'Hidi-.* Alger: Ed: DAHLAB.

Courriere, Y. (2000). *La Guerre D'algerie Le Temps Des Léopards 1955-1957* (Vol. 02). Paris: Ed: De La Societe Générale D'édition Et De Diffusion.

Dahleb:, S. (1990). *Pour L'indépendance De L'Algérie Mission Accompli.* Alger: Ed: Dahlab.

Duquesne, J. (2012). *Carnets Secrets De La Guerre d'Algérie.* Paris.

Duquesne, J. (2001). *Pour Comprendre La Guerre D'Algérie.* Paris: Ed: Perrin.

Duquesne, J. (2000). Torture En Algérie Un Témoignage Inédit De Jacques Duquesne. *L'express* (2578).

H. Roye, M. L. (2011). *Battle of Algiers: Counter Insurgency Success, Master of Military Studies.* Marine Corps University, Master of Military Studies, Virginia.

Hamid, B. (2001). *Quand La France Tourturait En Algérie.* Algérie,: Ed: RAHMA / ANEP.

Harbi, M. (2001). *Une Vie Debout Mémoires Politiques 1954 – 1962* (Vol. 01). Alger: Ed: Casbah.

Hervé, d. c. (2012, Avril 29). Mémoires d'Algérie (6) Les dernières confidences du général Paul Assaresses. *L'alsace* , 01.

Johnson Onyedum, J. (2012). *Humanize the Conflict: Algerian Health Care Organizations and Propaganda Campaigns 1954s – 1962.* New York: Cambridge University.

Khalfa Mameri .(2013) .*Larbi Ben M'Hidi Un Symbole National* .(04 الإصدار) Alger: Ed: Thala.

KHETTAB, R. (2012). *Frères et compagnon – dictionnaire biographique d'algériens d'origine européenne et juive et la guerre de libération (1954-1962).* Dar KHETTAB.

Mamri, K. (2012). *Abane Ramdane – Documents Et Verites.* Alger: Ed: Mehdi.

Mamri, K. (2008). *Abane Ramdane – Finalement, Le Père De L'indépendance* (éd. 05). Alger: Ed: Thala.

Mefti, A. (2013, Février). Larbi Ben M'hidi face à ses bourreaux une leçon d'héroïsme, de dignité et de grandeur d'âme. *Mémoria* (10).

Morgan, T. (2016). *Ma Bataille d'Alger – Témoignage* -. Paris: Ed: Tallandier.

Pervillé, G. *La Guerre D'algérie - Histoire Et Mémoires* -. Toulouse, France: Universités De Toulouse.

Rahal, M. *Algérie: Non-Violent Resistance Against French Colonialisme 1830s – 1950s.* Hal Archives Ouvertes.

Saadi, Y. (2009). *La Bataille D'alger.* Algérie: Ed: Casbah.

Stora, B. (2004). *Algérie Gistire Contemporaine 1830-1988.* Alger: Ed: Casbah.

Stora, B., & Amirl, L. *Vies D'exil Des Algériens En France Pendant La Guerre D'algérie 1954-1962 Dossier Enseignants, National D'histoire De L'immigration.* Paris.